

أصدق ما روى لي زميلي عن سرعة نموها وازدهارها فإذا حدث ؟ .

ما هي إلا لحظات حتى بزغت الحبة وتفتحت وقام ساقها وأورقت ، وإذا بها شجيرة كاملة ثم إذا بها تمتد وتنشر بالفضاء وترتفع حتى التصقت بالقمر فما كان مني إلا أن تسلقتها إلى سطح هذا الكوكب .

وهنا واجهني مشكلة عويصة ، إذ كان من العسير على أن أبحث عن فأس فضية صغيرة ملقاة على وجه القمر . ومع ذلك فقد تمسكت من العثور على ضالتي بعد الإلحاح في البحث والتفنن في التنقيب .

وبقيت لدى مشكلة أخرى ، وذلك أن فروع شجرة الفول سرعان ما جفت بفعل حرارة الشمس فتساقطت وتركتني وحيداً منبوذاً على وجه القمر ! .

وكان من حسن حظي أن وقعت الفأس على كومة من الألياف والأغصان الدقيقة التي عملت على جدها فقتلت منها حبلاً طويلاً متيناً ربطت طرفه بأحد قرني القمر وتعلقت به بيد وحملة الفأس بيد ! وكلما تدليت مسافة قطعت طرف الحبل فوق رأسي ووصلته تحتي ، وهكذا صرت أهبط شيئاً فشيئاً حتى إذا قاربت الهبوط على الأرض أصبت مع الأسف بسكارثة وأنا على بعد ميلين من سطحها فجعلت أفكر بالأمر على بعض السحب .

وإذا بالحبل ينقطع فأهوى لجأه ، وبسرعة هائلة على الأرض كادت تفقدني وعي ، وعندما ثبت إلى رشدي عرفت هول تلك السقطة ، لقد دفعتني إلى بضع مئات من الأقدام في جوف الأرض .

وهذه الحادثة كثيراً ما يجعلها رواية أجنبيي ومغامراتي موضوعاً لأكاذيبهم ومفترياتهم ، وما حدث فعلاً هو أنني عمدت إلى نحت عشرات من الدرجات في الحجر لأخلص نفسي من هذه الهوة السحيقة .

ويرميني بعض الناس بالغباء لأنني اتخذت أظافري في نحت هذه الدرجات . مع إنني أحمل فأساً في يدي ، ولكنني لا أجد ضرورة لمناقضتهم فأخالف حقيقة الواقع الذي أنا شديد الحرص على تقريره دائماً أبداً !



## معقول....!

جلس « أبو صلاح » ، يقص على سامعيه أخبار منامراته وعجائب مصادفاته فقال :

الحقيقة — أيها الإخوان — أن الذي حدث لي وسيحدث أيضاً ، لم يقع لشخص سواي قط ، ولهذا أجد مشقة كبيرة في جعل الناس تصدق أشياء لم يتفق لهم أن شاهدوها أو سمعوا بها من غيري ، وليس في أسفارهم المنقولة ضرايب لها ، والناس أعداء لما جهلوا .

ومن طريف ما حدث لي أنني عندما عينت حارساً على النحل السلطاني في حدائق السلطان تفقدت أسراب النحل التي أعرفها واحدة واحدة فوجدتها تنقص نخلتين فجعلت أبحث عنهما في الحدائق الواسعة ، وبينما كنت أبحث عنهما وقعت عيني على ديين يحاولان اختلاس العسل المخزون ولم أجد شيئاً أطردهما به غير فأس فضية صغيرة ، وهي الشارة الرسمية لكل بستاني يعمل في حدائق السلطان ، فقدقتهما به ، ومع أنني لم أصهبهما إلا أنهما فزعا وهربا ، وظلت الفأس من شدة الرمية ترتفع في الفضاء ثم ترتفع ثم ترتفع حتى نطحت القمر وتسمرت به ، وهالتي ما صارت إليه الفأس ! فأى سلم يرتقيه الإنسان حتى يصل إلى القمر ؟ .

تذكرت أنني أحمل في جيبي حبة فول أهدانيها أحد الزملاء ، ولعله جاء بها من بغداد أو وجدها في بعض قبور الأولياء ، وسرعان ما بذرتها في الأرض وأنا لا أكاد